Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 15
Issue 1 *1/1/2019*

Article 3

3-2-2019

مقررات كليات الشريعة بين الواقع والمأمول - العقيدة أنموذجاً- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a Model -

Mohammed Khair Hassan Al-Omari
Al-albayt University, mk_alomari@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Al-Omari, Mohammed Khair Hassan (2019) "مقررات كليات الشريعة بين الواقع والمأمول - العقيدة أنموذجاً- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a Model -," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 15: Iss. 1, Article 3.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

ari: ?????? ????? ??????? ??? ?????? ???????? - ??????? ????????- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a M

مقررات كليات الشريعة بين الواقع والمأمول
ـ العقيدة أنموذجا ـ

د. "محمد خير" حسن العمري*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/١١/٢٩م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/١/٢١م

ملخص

يتناول هذا البحث واقع مناهج العقيدة في كليات الشريعة وما يكتنفها من تعقيد في الأسلوب، وجفاف في الطريقة، وخلل في ترتيب الأولويات، وإغراق في التاريخ.

وأكد البحث على ضرورة تجديد تلك المناهج؛ لتتناسب مع الزمن الذي نحيا والواقع الذي نعيش، وذلك بربطها بالواقع، والاستفادة من العلوم المعاصرة؛ لتعميق العقيدة، وتقديم العمل على الجدل، والتركيز على عرض العقيدة الحية كما عرضها القرآن لا على تاريخ العقيدة كما عرضته مشاغبات الفرق.

الكلمات المفتاحية: عقيدة، تجديد مناهج، أصول دين، علم الكلام.

Abstract

This research aims to address the most recent Islamic belief courses taught at Sharia colleges. Such significant courses have been surrounded by some complexities in its method. It is also can be noted that teaching these courses at Sharia colleges has a lack of its academic skills as well as confusing in order of priorities and drowning in its history. This study stresses that it is highly important to modernize these Islamic belief curricula to be suited with our contemporary life. To do so, these courses must be tied up with our modern issues as well as benefiting from contemporary sciences to deepen the understanding of Islamic faith. Moreover, we must give our priorities to good deeds rather than provoking controversy about historical issues of Islamic belief. Islamic belief courses should also focus on how its issues can be discussed and presented as the Holy Quran has stated and shown.

المقدمة.

إن الطبيب أولى بطب نفسه، وثوب الخياط أولى بالخياطة والرتق، وكذا الحال في شأن التجديد، فإن أولى الناس بتجديد الخطاب ومناهج التعلم هم طلاب الشريعة وتلاميذ المعاهد الدينية، وذلك بتجديد المناهج التي يتلقونها بحيث تتلاءم مع العصر ومستجداته والعلم وإفرازاته، في إطار مقاصد الشريعة وثوابت العقيدة.

إننا نعيش في مرحلة حرجة، وإن أمتنا تعيش أزمة في شتى جوانب حياتها، بما في ذلك جانب الفكر والوعي، وإن إدراك خطورة هذه المرحلة يستلزم بالضرورة مراجعة المعارف والعلوم والإبقاء على الصالح المفيد، وأن ننقل من تراث أمتنا الجذوة لا الرماد، وأن نتجاوز ما تجاوزه الزمن. كما يستلزم أيضا إعادة بناء الرؤية المعرفية القائمة على مقومات التصور الإسلامي وخصائصه وفق منهج سليم منضبط المعالم يأخذ بعين الحسبان عامل الزمن، بحيث تُشكل مناهجنا التربوية والعلمية ثقافية وحضارية تحقق الهوية القادرة على النهوض والانبعاث والإسهام الحضاري.

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 1, Art. 3

أهمية الدراسة.

إن الاهتمام بتطوير مناهج العلوم الشرعية أمر يقتضيه الواجب الشرعي، والواقع المتردّي، وضرورة الانبعاث الحضاري. ولا شك أن إصلاح التعليم سببٌ في إصلاح واقع الأمّة، وإنّ ضعف المناهج التعليمية يسهمُ في تفشّي الضمور في أوصال الأمة، وبات من الضرورة الملحة إعادة إنتاج مناهج جديدة في علوم الشريعة عامة وفي علوم العقيدة على وجه الخصوص.

أسئلة الدراسة.

هناك أسئلة عدة لا مناص إن رمنا النهوض بواقع مناهجنا التعليمية من الإجابة عليها، ومنها: هل مناهجنا بوضعها الحالي وبالطريقة التي يجري تدريسها بها تعين على إحداث نقلة نوعية في فكرها ومعرفتها؟ وهل تمثل النموذج الأمثل للنظام المعرفي الديني وهل تسهم في حل أزماتنا الفكرية والحضارية؟ وهل تدريسنا للفرق مثلا يسهم في بلورة قاعدة للاتفاق أم يعمق الفرقة ويكرس الاختلاف؟ وهل مقاصد علوم الشريعة مختزنة في مناهجنا التدريسية أم هي مجرد معلومات ومقولات ونقولات منبتة الصلة بالغايات؟ وإلى أي مدى ترتبط مناهجنا بما جد من علوم وبما أُكتُشف من فنون؟

الدراسات السابقة.

ويُعد الإمام محمد عبده أول من كتب في علم العقيدة بطريقةٍ تختلف عن النمط المتعارف عليه، من حيث الصياغة والمادة المطروحة التي سيطرت على مدونات علم الكلام، وكان ذلك في رسالته "رسالة التوحيد".

وكتب من بعده الشيخ محمد الطاهر بن عاشور كتابه "أليس الصبح بقريب"، وقصد به صبح تجديد المناهج عمّا هو متعارفٌ عليه.

وانعقد مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات في عمّان عام ١٩٩٤م، كما انعقد ملتقى دولي في الجزائر عام ٢٠١٢م تحت عنوان: "تطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية".

وقد جاء هذا البحث إيماءً إلى هذا الموضوع داعياً إلى إعادة النظر في مناهج كليات الشريعة من حيث المنهج والأسلوب والمضمون؛ ليكون أكثر انتماءً إلى الواقع منه إلى التاريخ.

منهج الدراسة.

لقد سلكت في هذا البحث سبيل الوصول إلى نتائج آمل أن تكون مقبولة منهجاً تحليلياً نقدياً، حيث قمت بعرض المقررات وتحليلها ونقدها، راسماً بداية لمعالم مقررات بديلة.

خطة البحث.

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، يسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة.

المبحث الأول: أهمية تجديد مقررات العقيدة ومعوقاته، ويحتوي على مطلبين، هما:

المطلب الأول: معنى التجديد.

المطلب الثاني: معوقات تجديد المقرَرات.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3

ari: ?????? ????? ??????? ??? ?????? ???????? - ??????? ????????- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a M

المبحث الثاني: واقع مقررات العقيدة في مناهج التدريس الجامعي، ويحتوي على مطالب عدة، هي:

المطلب الأول: الصعوبة والتعقيد.

المطلب الثاني: الجفاف وغياب الروح.

المطلب الثالث: الخلل في ترتيب الأولويات.

المطلب الرابع: عرض العقيدة من خلال الرد على الخصوم.

المبحث الثالث: ملامح تطوير محتوى مقررات العقيدة في مناهج التدريس الجامعي، ويحتوي على المطالب التالية:

المطلب الأول: ربط المعتقد بالواقع.

المطلب الثاني: تجاوز عصر الخلافات المذهبية في عرض العقيدة، وتقديم العمل على الجدل.

المطلب الثالث: الاستفادة من الثورة العلمية في عرض العقيدة.

المبحث الأول:
أهمية تجديد مقررات العقيدة ومعوقاته.

المطلب الأول: معنى التجديد:

التجديد في اللغة: صيغة تفعيل من الجديد، وتعني: الحث على إحداث الجدة، ومنه الجديدان: الليل والنهار؛ لأنهما يتجددان ولا يبليان، والجديد ما لا عهد لك به

وجدد الشيء: صيَره جديداً وأعاده جديداً، ومنه جدد وضوءه، وجدَد عهده، يعني: أعاده وكرره وأكده. والجديد نقيض الخلق، فإن الشيء إذا أتت عليه الأيام فأصابه البلى صار قديماً وخلقاً[١].

وقد ورد في الحديث الشريف: "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم"[٢].

والتجديد على حد تعبير المودودي في حقيقته: هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصاً محضاً على قدر الإمكان[٣].

والمقصود بتجديد وتطوير المناهج، تكييفها لطور جديد من أطوار التاريخ، بحيث يستجيب لمتطلبات الحياة المتغيرة ويجيب عن الأسئلة الجديدة والإشكالات المعاصرة التي تقتحم عالمنا الإسلامي، ونحن نرى أن معتنقي كل الأيدولوجيات يكرَسون الجهود، ويرصدون الأموال، وينفقون الأوقات؛ من أجل تطوير منهجيات وأساليب وصيغ لطرح أفكارهم ومذاهبهم؛ حتى تكتسب قوة القدرة على النفاذ إلى القلوب، والاستحواذ على العقول، ويستعينون بالعلوم الإنسانية المختلفة؛ لترويج سلعهم وأفكارهم وإلحادهم، وقد نجحوا في تحقيق أهدافهم نجاحاً مكَنهم من إحداث غزو ثقافي شديد التأثير على العقول والنفوس[٤].

ويقول الإمام القرافي: "الجمود على المنقولات ضلال في الدَين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسَلف الماضين"[٥].

المطلب الثاني: معوقات تجديد المقرَرات.

رغم الضرورة الملحة والحاجة الماسَة لإعادة النظرة في مناهجنا التَعليمية وتجديد عرض الدين بصورة تتسق مع معطيات الزَمان ومستجدات العصر، إلا أن هذا الأمر يثير القلق والريبة والتوجس في نفوس بعضهم ولا يكاد اليوم صوت

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 1, Art. 3

يرتفع منادياً بالتجديد في الفكر الإسلامي، شاكياً من الجمود والانغلاق، مناقشاً أقوال العلماء من السَلف ومن المعاصرين، أو داعياً إلى مراعاة ظروف الزمان والمكان حتى تتناوشه من كل جانب صيحات المحذرين والمنذرين، يذكرون بالمزالق والمخاوف والمحاذير، ويؤكدون أن التجديد في الفكر أو الفهم باب شر ينفد منه الحريصون على تمييع حقيقة الإسلام وإذابة جوهره في جوهـر حضارات وثقافات مناقضة لأصوله ومعارضة لمبادئه(٦).

وقد بلغ الحد بأحد شيوخ الأزهر أن يعدو خلف الإمام محمد عبده كونه أحد رموز التجديد بالسكين؛ حتى يخرج من الأزهر(٧).

وقد شكى محمد الطاهر بن عاشور من سوء الظنون التي كان يلقاها الداعي إلى إصلاح برامج التعليم، وأنه كان يجد طوائف تنسبه إلى سوء المقصد وتناظره بأن هذا النهج قد أوصل أسلافنا إلى أعلى مرتقى من النجاح وأنه قد أنجب أساطين للعلم طبَقت شهرتهم الآفاق، وربَما روجوا بهذه المقدّمات الخطابيَة أو السفسطائية قناعة في أنفسهم وإقناعاً للدهماء وكلهم غافلون أو متغافلون عن اختلاف العصور والأجيال، ذلك الاختلاف الذي تغيَرت به الأساليب(٨).

ولا شك أنَ العكوف على ما شاده السَابقون جمود وتحجَر لا يحمي هويَة ولا يحفظ تراثاً ولا ينهض بأمة وفيه تعطيل للعقل وإعاقة لمسيرة الحياة، وإذا كان المجتهد مأجور ومعذور وإن أخطأ، فإنَ المقلد لا عذر له.

المبحث الثاني:

واقع مقررات العقيدة في مناهج التدريس الجامعي.

المطلع على الخطط والمقررات لمادة العقيدة في كليات الشريعة في العديد من الجامعات، يرى أنها تتصف ببعض السلبيات التي تحتاج إلى إعادة نظر، وسوف أستعرض فيما يأتي أهمها:

المطلب الأول: الصعوبة والتعقيد.

لقد أضحت مقرَرات علم التَوحيد والعقائد في كثير من الأوساط العلمية أكثر صعوبةً وتعقيداً من مقررات الكيميـاء والفيزياء والرياضيات، فمادة العقيدة عبارة عن جدل ونقاش، ثم أجوبة واعتراضات، ثم أجوبة تلك الاعتراضات، واعتراضات لتلك الأجوبة، وأجوبتها، وهكذا دواليك، يقول الشيخ محمد الغزالي: "من الغفلة أن نحسب تكوين العقيدة يتم في مجلس مناظرة تتصيد فيها النصوص وينشد فيها الغلب، ويلعب فيها بالألفاظ ..."(٩).

ولا شك أن السهولة واليسر والوضوح من خصائص العقيدة الإسلامية وإنما التعقيد جاء من المناهج المقررة والكتب المختارة؛ لما تتصف به من العبارة الجافة والطريقة الوعرة مع ضعف البرهان وإتعاب الأذهان في بعض الأحيان، حتى قيل: ثلاثة لا تُعقل: طفرة النظام، وكسب الأشعري، وأحوال أبي هاشم، وإلى ما في ذلك من مخالفة لأسلوب القرآن، وقد عَدَّ الشَيخ طَنطاوي جوهري كتب التَوحيد أوَل مصيبة حلَت بالأمة الإسلامية؛ لأنها كما يقول: "لا تعطي اليقين ولا ترقى بالعلوم"(١٠).

وقد حوَلت مقرَرات علم التوحيد إلى قضايا ذهنية تجريدية بحتة من الصعب إدراكها إلا بعد التعمَق في مقدمات فلسفية. فمثلاً دليل الحدوث يعتمد على التجريد الفلسفي في قضايا الجوهر والعرض لإثبات حدوث الكون لا يورث اليقين، بل هو بنفسه دليل محيَر، حتى إن ابن رشد عدَه شغباً خطابياً ليس إلَا.

وحوَلت تلك المقررات التوحيد القرآني الفطري إلى عمليات وقضايا منطقية مركَبة وأحاجي عقلية في غاية التعقيد(١١)؛

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3

ari: ?????? ????? ??????? ??? ?????? ???????? - ??????? ????????- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a M

لأنها في الواقع الأعم على حد تعبير ابن تيمية كثيرة المقدمات ينقطع السالكون فيها كثيرا قبل الوصول في الغالب .. خفية لا يدركها إلا الأذكياء(١٢).

ولنضرب مثلاً على موضوع الوحدانية من خلال عرض كتب التوحيد التي تدرس في جامعاتنا، أغلب كتب التوحيد المقررة تتكلم عن التوحيد من خلال ما سُمي بالكموم الخمسة، وذلك كالآتي:

التوحيد معناه: عدم التعدد في الذات أو الصفات أو الأفعال، والوحدانية في الذات تنفي الكم المتصل "تركيب الذات من أجزاء"، وتنفي الكم المنفصل "تعدد الذوات"، والوحدانية في الصفات تنفي الكم المتصل "تعدد صفتين من جنس واحد"، وتنفي الكم المنفصل "وجود صفه كصفته"، والوحدانية في الأفعال وتنفي الكم المنفصل فقط(١٣).

أين هذا من أُسلوب القرآن الذي يزكو بالنفس ويُقنع العقل ويُمتع العاطفة ويُشبع الروح في الآن نفسه؟!

المطلب الثاني: الجفاف وغياب الروح.

أضحى علم العقيدة في كثير من مؤسساتنا التعليمية وأوساطنا العلمية في كثير من الأحيان، لا يبعث على اطمئنان القلب، وسكينة النفس، وشفافية الروح وتحولت من كونها طريقة حياة إلى طريقة فكر واهتمت بما يملأ الرؤوس لا بما يملأ النفوس، فهي وإن علَمت العقل البرهان إلا أنها لم تعلَم العين الدموع، ولم تعلَم القلب الخشوع. والذي يقرأ في تلك المدونات فإنه يرى أنها لا تكاد تقوي عقيدة ولا تزيد إيمانا ولا تبعث في النفس خشية الله ودوام مراقبته، ولا تدفع إلى إخلاص في عبادة، ولا تُذيق صاحبها حلاوة الإيمان، تخاطب العقل بالمنطق ولا تخاطب القلب بالشعُور (١٤).

وغدا هذا العلم بحثاً نظريَاً، ينظَم المقدمات ويستخلص النَتائج، كما تصنع ذلك الآلات الحاسبة في عصرنا هذا، أو الموازين التي تضبط أثقال الأجسام ثمَ تسجَل الرَقم وتقذف به للطَالبين، وكان من نتائج ذلك أن أبعد القلب من مجال المخاطبة بالعقيدة، بيد أنَ الإسلام في تكوينه للعقيدة يخاطب القلب والعقل، ويستثير العاطفة والفكر، ويوقظ الانفعالات النَفسيَة مع إيقاظه للقوى الذَهنية(١٥).

ويقول الشيخ الغزالي أيضاً: "وقد كنت أرقب –عن كثب– ما تُخلَفه دروس التَوحيد من كتبه المقرَرة، فما كنت أجد فارقاً يُذكر –لدى السَامعين– بينها وبين شروح المعادلات الجبريَة مثلاً(١٦).

فمناهج ومقررات العقيدة في وضعها الحالي تعلم الطالب مثلا مسألة وجود الله، ونبرهن له على ذلك بالأدلة العقلية، لكن هذه الطريقة لا تعلمه كيف يحيا بالله ولله كما كان يحيا السلف –عليهم الرضوان–، يقول محمد إقبال: "المطلوب ليس هو العلم بالله أي بوجوده، وإنما الاتصال به، وتجديد الصلة به عن طريق توفير الدافع الداخلي الذي يجعل قلب المؤمن ينتفض ويسترد الحياة، فينتصر على الخمول والجمود والبطالة"(١٧).

وحتى في مجال الدراسات الفقهية فإن منهجية تناولها في الغالب وقفت عند شكل الأحكام، وشكل العبادات والرسوم وغاب عنها الروح، يقول الدكتور محمد عمارة: "عندما نرى تعريف السجود في كتب الفقه نجده تمرينا رياضيا كلمة السجود. أين البعد الروحي لها؟ هذا غائب. وعندما نقرأ عن موضوع الحج أو نرى الكتب التي تُوزع الحجاج نجدها أقرب إلى الدليل السياحي الذي يصف الطرقات وغاب عنها روح المناسك، وكذلك عقد الزواج في القرآن الكريم هو عقد مودة ورحمة وسكن وميثاق غليظ، أصبح في الفقه عقد تمليك بِضع الزوجة، لا علاقة لها بروح الشريعة ومضامينها الجميلة الراقية"(١٨).

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 1, Art. 3

المطلب الثالث: الخلل في ترتيب الأولويات.

ثمة مسائل وقضايا ثابتة لا يقوم الفكر العقدي بدونها، وهي أساسيَات العقيدة الإسلامية وأركانها، وهذه ركائز ثابتة على مرَ العصور، غير أنَ المنظومة المأثورة في الفكر العقدي اشتملت على عدد من المسائل والقضايا ذات الصَلة بالعقيدة الإسلاميَة، أفرزتها ظروف واقعيَة وأن كثيراً من تلك القضايا لم يعد ممَا يهم العقل المعاصر، ومنها ما يُعَدّ من رواسب الجدل التَاريخي بين الفِرق، ومن مخالفات العقل اليوناني، فلم يعد اليوم مبرَرا لبحثها، فهذه المباحث تصلح موضوعاً للدَراسات التَاريخيَة العقديَة، فقيمتها تاريخيَة، وليست قيمة واقعيَة تسهم في حل المشاكل الرَاهنة، ولا تصلح لتأصيل وتأسيس مسائل الإيمان في العصر الحاضر.

وممَا يمكن أن يذكر كمثل على ذلك: علاقة الصَفات بالذَات، وهل صفات الله تعالى هي عين ذاته؟ أم هي غير الذَات؟ أم هي لا عين ولا غير؟ والكموم الخمسة، ومشكلة خلق القرآن وما أثارته من فتن، وما سببته من محن، ومشكلة العلاقة بين الإرادة الإلهيَة والإرادة البشريَة، وتأويل الصَفات الخبريَة، والكيفيات النفسانية، والمفاضلة بين الأنبياء والملائكة وغيرها من المواضيع، إذ لا جدوى من إعادة بحثها سوى إعادة شقة الخلاف جذعة كما كانت، الأمر الذي يلهي عن المشاكل الحقيقيَة التي ترهق العالم الإسلامي، وحشو أذهان الطلبة بمعلومات ليس لها صدى حقيقي في واقع حياتهم، وضياع أعمار الطلاب في جني العلم المفضول(١٩).

قال ابن عاشور: "ومن أجلى مظاهر الخلل في التَعليم وفي التأليف جهل المعلَم أو المؤلَف أو واضع نظام التَعليم بمراتب الأفكار ومقدار قبولها وبمراتب العلوم بالنَسبة على قابليَة الأفكار"(٢٠).

وهذا من شأنه أن يخرج أجيالا تجهل التصور الشامل للأُلوهية والكون والإنسان والحياة، وتصير عُرضة للاستلاب الثقافي والحضاري.

وفي مجال الفقه مثلا يتخرج طالب العلوم الشرعية في كثير من مؤسساتنا التعليمية وهو لا يعرف زكاة الأسهم والمصانع الكبيرة، أو العمارات ونحوها من ودائع استثمارية أو استثمارات عقارية في حين يحفظ زكاة الإبل وما فيها من بنت مخاض وبنت لبون وحقة وجدعة، ولم ير في حياته إبلا قط(٢١).

وحتى الموسوعات الفقهيَة الكبرى لم تسلم من هذه الآفة في عدم مراعاتها للوزن النَسبي للموضوعات، فالموسوعة الفقهيَة الكويتية مثلاً –على أهميَتها– قد جاء بها بحث "أهل الحل والعقد" في صفحتين، وبحث "الشورى" في ست صفحات، وبحث "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" في خمس صفحات، بينما جاء بحث "قضاء الحاجة" في ١٨ صفحة، وبحث "الجزية" في ٥٨ صفحة، وبحث "الرَق" في ٨٢ صفحة(٢٢).

المطلب الرابع: عرض العقيدة من خلال الرَد على الخصوم.

الذي يقرأ في المدوَنات القديمة والمقرَرات المعاصرة يرى أنَها تعرض العقيدة من خلال طرح آراء الفرق التي نشأت ومحاولة طرحها ودحضها، فتصير الناشئة عرضة للأمراض التي دبَت في الفِرق والتي قامت فيما يبدو على التَنابذ والتَنابز، واعتبار لازم القول قول، والرَمي بالابتداع والزَندقة وربما بالكفر أحياناً.

وعلى اعتبار أنَ الفرقة النَاجية في حديث افتراق الأمَة إلى بضع وسبعين شعبة هي فرقة الكاتب أو المؤلف، والطالب يجد نفسه في معترك كان الأولى أن يبقى عنه في منأى فيعيش معارك الماضي وهمومه ومشكلاته وإحنه، وصرنا بدلا من

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3

ari: ?????? ????? ??????? ??? ?????? ???????? - ??????? ????????- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a M

أن نستعيد مثالياتنا من ماضينا المشترك وعقيدتنا الواحدة، نستعيد التاريخ، ونقرأه بمنهجية نَكْء الجراح بدلاً من المنهجية التي تروم العبرة والانطلاق نحو الاضطلاع بواجب الاستخلاف ، وبدلا من إقامة محاكم استئناف للفصل بين أسلافنا والحكم عليهم، كان الأولى أن ننزل إلى ساحة واقعنا، ولا مناص من تجديد فهمنا لفقه الاختلاف حتى لا يتحول الاختلاف إلى خلاف، فالاختلاف محله العقول والفهوم، والخلاف محله القلوب والنفوس، مناهج التعليم في مؤسساتنا التعليمية تنزل بالطالب إلى ساحة خصومات ليس لكثير منها وجود، وانقرضت منذ عهود، مضت ومضى زمانها، وجف القلم بأقوالها ،وهذا المنهج من شأنه أن ينشئ طلَاباً بعيدين عن الواقع وهمومه ويصرفون أوقاتهم في الحديث عن خلافاتٍ يُعيدون نبشها وإحيائها، ويدرسون العقيدة مفصولةً عن سياقها الذي وردت فيه، وعرضها في سياق الجدل الكلامي ومن خلال شبهات الطَوائف المنحرفة وليس هذا تدريس للعقيدة، وإنما تدريس لتاريخ الفكر العقائدي يحسبها الطالب صلب العقيدة ولا يستطيع التميز بين الأمرين.

يقول الدكتور عدنان زرزور: "إنَ آراء رجال المذاهب الكلاميَة ليست أصلاً تفسَر في ضوئه نصوص القرآن، وليست مقرَراتهم الفكريَة المسبقة مقدَمات ضروريَة لفهم القرآن، علماً بأنَ هذه المقرَرات ليست إلَا فهماً مجزَأً للنص القرآني، إن الأصل عندنا لا يصير فرعاً والفرع لا ينقلب أصلاً"(٢٣).

يقول ابن الجوزي: "إنما ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل، لا أن يتبع طريقاً ويتطلب دليلها"(٢٤).

وإذا رمنا الخلاص من هذه السلبيات فلا مناص من تطوير مناهج التدريس.

المبحث الثالث:

ملامح تطوير محتوى مقررات العقيدة في مناهج التدريس الجامعي.

هذه بعض الرؤى والأفكار التي من شأنها إن أخذت بعين الاعتبار في كتابة المناهج والمقررات أن تجعل مادة العقيدة أسهل هضما، وأقرب إلى الواقع، وأعمق أثراً في نفس المتلقي، وأغور مدى في مجرى الحياة.

المطلب الأول: ربط المعتقد بالواقع.

صناعة الوعي الفكري والعقدي في كليات الشريعة يستدعي اختيارا لمنهج التفكير وربط الفكرة بالواقع، وأخذ عنصر الزمان والمكان بالاعتبار وفق مقتضى الظروف والأحوال، والاستجابة للحاجات والمستجدات، وتشخيص أمراض العصر، والتركيز على مواطن الخلل، فالعقيدة فكر وفقه حي، يحقق مؤهلات الاضطلاع بوظيفة الاستخلاف، ويؤكد على مركزية الإنسان بالكون، وحياة نابضة تعيش في متن الحياة، وليس قضايا لاهوتية بحتة، تبعث على العزلة والسلبية وتزوي بصاحبها في هامش الزمن.

لكن الناظر في المقررات الجامعية في الأعم الأغلب يرى أنها غائبة عن الواقع، تقحم إقحاما في العقيدة، وتعيد اجترار قضايا فرعية تعيد الماضي وأزماته، أكثر منها إعادة بناء للعقيدة وفق كليات القرآن والسنة القطعية، فأين حياة العقيدة وعقيدة الحياة في المقررات؟!

العقيدة في القرآن تعرض من خلال القصة التي تعرض الواقع أو تحكي التاريخ، ومن خلال التشريعات التي تنظم الواقع وتضبط إيقاعاته، وتعالج مشكلاته وفق التصور الإسلامي فهي بناء فكري وعقدي متكامل، وليس معلومات ونتف

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 1, Art. 3

مجزئة دون منهج. فالأصل بالتوحيد أن يكون له رسالة اجتماعية وسياسية، وليس مجرد حشو معلومات في ذهن الطالب ذات طابع تاريخي لا صلة لها بالواقع، يقول العز بن عبد السلام: "من نزل بأرض تفشى فيها الزنا فحدث الناس عن الربا فقد خان الله ورسوله". فقد يكون الكلام حقا في ذاته لكنه يعالج زمانا وأحوالاً انتهت ولكل زمن همومه ومشاكله وقضاياه، فلئن ركز علماء التوحيد في فترة زمنية ما على عبادة الأصنام وشرك القبور لشيوع هذه الأمراض وتفشيها، فالأولى بنا أن نركز على عبادة الأشخاص وشرك القصور، حتى لا يتخذ بعضُنا بعضا أربابا من دون الله، ومواجهة الذين ينكرون الذات الإلهية أولى من مجابهة الذين يُأولون الصفات، ودراسة آراء العلمانيين والحداثيين الذين يفتنون بها بعض المثقفين، فضلا عن العوام، أولى من الرد على أموات الجهمية والمعتزلة، وحصر الدفاع عن العقيدة في التركيز على البدع الشركية التي ماتت ولم يعُد لها وجود فيه إحياء لها من جهة وإماتة لتفاعل العقيدة مع واقع الناس من جهة ثانية، والمطلوب على وجه الضرورة ممن يتصدى لكتابة المناهج أن يسد هذه الفجوة ويصل الوحي بالواقع الحي؛ حتى يكون البناء العقدي في نفوس الطلاب أكثر إيجابية وحيوية وتكون شخصيته أكثر استجابة لواقعه؛ لتكون حياته جارية وفق معتقده بصورة إيجابية حية قادرة على محاربة التخلف السلوكي والفكري والحضاري.

والناظر في أحاديث المهدي الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا يرى أنها ركزت على العدالة الاجتماعية ومحاربة الجور والظلم لا على قضية الإيمان والكفر.

يقول د. محسن عبد الحميد: "لا بد لنا أن ننشل دراسة أصول الدين من التاريخ، ونوصل الوحي الإلهي بالحياة المعاصرة، حتى تظهر ارتباط الدين القوي، بأوضاع التغيير الاجتماعي، ومناصرة المستضعفين والوقوف أمام الظالمين وصياغة الإنسان المسلم في كيانه صياغة إيمانية حركية معاصرة، حتى يتحول إلى أداة بناء وتعمير في نواحي الحياة كافّة"[٢٥].

المطلب الثاني: تجاوز عصر الخلافات المذهبية في عرض العقيدة وتقديم العمل على الجدل.

العمل من أسباب الجمع لا الطرح، والوحدة لا الفرقة، وإن الانشغال بالجدل والذهول عن العمل من أسباب الافتراق، ومن الواجب على عقلاء المذاهب ومؤلفي المناهج عدم الانشغال بمناظرات جانبية ومجادلات داخلية، فالأهم التركيز على الثوابت والجوامع، والالتفات إلى القضايا العملية، وهذا يستلزم إحياء البحث في الأبعاد العملية للمبادئ العقدية، فعندما سأل أحدهم رسول الله ﷺ: يا محمد أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه[٢٦]؟

وجههم القرآن إلى الاستجابة والامتثال والعمل، وأنزل الله قوله: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[البقرة: ١٨٦].

وقد كان الرسول –عليه الصلاة والسلام– يلفت انتباه الصحابة إلى ذلك، فعندما سأله الأعرابي عن وقت وقوع الساعة لفت انتباهه إلى أمر آخر فقال له: "وماذا أعددت لها"[٢٧].

وهكذا درج الصدر الأول من جيل الإسلام في فجر الإسلام على التسليم دون خضوع في التفاصيل العملية منشغلين في الواجبات العملية. قال ابن عاشور: "كان السلف في القرن الأول ومنتصف القرن الثاني يمسكون عن تأويل هذه المتشابهات؛ لما رأوا في ذلك الإمساك من مصلحة الاشتغال بإقامة الأعمال التي هي مُراد الشرع من الناس"[٢٨].

وقد أشار الجويني إلى منهج الصحابة هذا بقوله: "وقد درج صحب رسول الله ﷺ ورضي عنهم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها، وهم صفوة الإسلام والمستقلون بأعباء الشريعة"[٢٩].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3

ari: ?????? ????? ??????? ??? ?????? ???????? - ??????? ????????- The Courses of Sharia Colleges between Reality and Expectations –The Doctrine as a M

ولا شك أن انشغال المدونات في عهدها المتأخر في عرضها للعقيدة من كونها طريقة حياة إلى كونها فكر وفلسفة كان له أثر في جفاف المعاني الندية. إذ غدا هذا العلم في مؤسساتنا التعليمية وأوساطنا العلمية لا يبعث على اطمئنان القلب وسكينة النفس وشفافية الروح. وفي هذه المعاني وغيرها ألف العلامة اليمني ابن الوزير كتابه القيم "ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان".

ومن الخطأ في مناهجنا التعليمية تعليم العقيدة من خلال الرد على الخصوم ودفع الشبه وبيان آراء الفرق التي لم يعد لها وجود وانقرضت منذ عهود ومضت ومضى زمانها وجف القلم بأقوالها.

أما الشبهات يوردها كل يوم ملاحدة العصر وحداثيو زماننا والتي يفتتون بها المثقفين فضلاً عن العوام، فغالبية المناهج عنها في منأى.

فكانت تلك المناهج أشبه ما تكون بجهاد من غير عدو وقد انجلى نقعها المثار من غير فتح ولا غنيمة.

والمتخرج على تلك المناهج يعيش في القرن الواحد والعشرين بعقلية القرن الحادي عشر، ونبقى أبد الدهر نفك الاشتباك بين الأموات ونعمقه بين الأحياء.

وينبغي التركيز على القواسم لا القواصم، والتأصيل لفقهه ترسيخاً لقدمه في جسم الأمة، فإن كتب الأشعري عن "اختلاف المصلين" فنحن أحوج ما نكون للكتابة عن اتفاق المصلين، وإن كتب البغدادي عن "الفرق بين الفِرَق" فنحن أحوج ما نكون للكتابة عن الجمع بين الفِرق والاهتمام بإبراز النقاط الجامعة والعوامل المشتركة ومساحات الاتحاد.

يقول الشيخ محمد الغزالي –رحمه الله–: "هل رأيت حزبا تكون في إيطاليا لتأييد "أنطونيوس" وكيلوبترا" وأن حزبا آخر تألف للدفاع عن "إكتفيوس"؟ وإذا حدث أن هذه المساخر قد تجددت بعد دروس، ونُشُرت من أكفانها بعد بلى، وأن أحزابا قامت لتسوس إيطاليا الجديدة بذكريات حدثت من عشرين قرنا، فماذا يكون حكمك على مثل هذه الأُمة المسكينة؟ إنهم يريدون شغل الأجيال الحاضرة بأمر الخلافة الإسلامية، ومن كان أحق الناس بها منذ أربعة عشر قرنا مضت، وحكم من لم يستصحب هذه القضية في حياته المعاصرة.

إن المسلمين اليوم يفعلون هذا المنكر، إنهم يريدون بناء حاضرهم على عقائد تُنتزع انتزاعا من خلافات بالية[٣٠].

لقد اهتم علماؤنا بقضايا عصرهم وعالجوها وردوا على شبهات زمانهم ودحضوها، والسير على منهجهم يقتضي أن ننهج نهجهم في معالجة قضايا زماننا لا أن نعيد قضايا زمانهم، فمعالجة شبهات العلمانيين مثلا أولى وأهم وأوجب من نبش شبهات القدرية والمرجئة وغيرهم، فلكل عصر مله ونحله وأفكاره وفلسفاته.

وينبغي أن ينفر من العلماء فرقة لدراسة تلك المذاهب والفلسفات والأفكار المعادية للإسلام؛ لبيان عورها وفسادها، وألا يشتغلوا إلا بالشُبه الذائعة المنتشرة، وينبغي تعيين الطوائف والشُبه التي ينبغي الرد عليها، سنة بعد سنة، وإدخالها في المناهج الدراسية، بدلا من اجترار الردود على الجهمية والقدرية والمعطلة والمشبهة"[٣١].

المطلب الثالث: الاستفادة من الثورة العلمية في تعميق العقيدة الإسلامية.

العلم الصريح والنقل الصحيح لا يتعارضان، فالكون وأسراره خلق الله، والقرآن وإعجازه قول الله؛ لذا فالانسجام والتآلف هي سمة العلاقة بينهما، ومن الواجبات الضرورية على علماء الأُمة وكتاب المناهج الدينية بدل الاعتماد الكامل على كتب علم الكلام والخلط بين العقيدة وآراء الفرق تسخير هذه العلوم والمكتشفات، والربط بين القرآن وآيات الآفاق والأنفس في تعميق العقيدة في نفوس الطلبة وتأهيلهم لدور جديد في عرض الدين في إطار ما ظهر للإنسان من علم في هذا العصر.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 1, Art. 3

إنّ أكثر الناس اليوم في منأى عن لغة الفلسفة والمنطق، وأصبحت العقلية المعاصرة أميل الأسلوب الذي يستخدم معطيات العلم واكتشافاته، فينبغي أن نخاطب هذه العقلية بما يلامس شغاف قلبها، ويحرك سواكن عقلها. وقد اكتشف العلم الحديث الكثير من الخبايا والأسرار مما يعمق الإيمان ويجذره ويقيم بناءه على حُجج علمية وبراهين يقينية ثابتة والله تعالى يقيم على دينه وكتابه شاهدي عدل، وهما آيات الآفاق والأنفس حين يقول: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾[٥٣: فصلت].

وإنَ هذه الآية قد جعلت آيات الآفاق والأنفس مصادر لمعرفة الحق، فكأنَ هذا القول يظهر شيئاً جديداً من أدلَـة أصول الدَين.

فالذَات الإلهيَة ترينا آياتها في أنفسنا وفي العالم الخارجي، ولغة العلم هذه مفيدة في إثبات العقيدة بالله واليوم الآخر، مفيدة في تثبيت العقيدة بما يجد كل يوم من اكتشافات، وهي من أعظم الوسائل التي تبيَن للنَاس "أنَه الحق" ممَا يكون سبباً في دخول النَاس في دين الله أفواجا ﴿***وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ***﴾[٨٨: ص].

فحدوث العالم مثلاً وانتهاء الحياة يمكن إثباته بنتائج علم الفيزياء الحديثة كالاعتماد على القانون الثاني للديناميكية الحرارية(٣٢).

إن المناهج الغربية علمانية كانت أو الحادية تعمل على توظيف المعارف والعلوم توظيفا يفصل بين الدين والحياة وبين الخالق والمخلوق، بيد أن العلم والدين يتفقان في الهدف والغاية بحكم اتفاق المصدر الحقيقي لهما، وإذا بدا هناك تعارضا فليس بين دين وعلم، وإنما بين دين وجهل أخذ سمة العلم، أو بين علم ولغو لبس سمت الدين. وعليه فالمناهج التي تستنبت بذرة العقيدة الصافية في نفوس الطلبة ينبغي ألا تقتصر على درس التوحيد. يقول الأستاذ محمد قطب: "ومن أبواب التغيير حصَة العلوم، باب من أبواب استنبات الوجدان الدَيني، وقد تكون أجدى من درس الدَين الرَسمي؛ لأنَه حين يدرس المدرس المسلم درس الفيزياء، أو درس الكيمياء، أو درس الجغرافيا، أو أي درس من الدَروس بروح إيمانيَة، فيربط في قلب الطَفل بين المشاهدات التي يشاهدها، وقدرة الله وفضله وعظمته، هذا هو الذي يُحدث الوجدان الدَيني في نفس الناس أكثر من الدَرس الرَسمي للدَين"(٣٣).

الخاتمة.

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

١- واقع مقررات العقيدة غدت عبارة عن قضايا تجريدية بحتة، ومسائل لاهوتية لا صلة لها بالواقع ولا علاقـة لها بالحياة والأحياء.

٢- كثير من القضايا العقدية التي تدرسها مناهجنا التعليمية أفرزتها ظروف تاريخية لم يعد لها وجود وليس هناك حاجة لطرحها.

٣- ضرورة تجاوز عصر الخلاف والمذهبية العقدية في عرض العقيدة من خلال الرجوع المباشر إلى محكمات الكتاب وقطعية السنّة النبوية.

٤- لكل علم مقاصد، وقد عني العلماء في مقاصد الشريعة أكثر من عنايتهم بمقاصد العقيدة، وقد نبه البحث على ضرورة الاهتمام بتلك المقاصد.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3 10

٥- بيّن البحث أن العلم الحق لا يتناقض مع الدين الحق كما ونبّه إلى أهمية الاستفادة من العلم الحديث والمكتشفات العلمية في دعم قضايا العقيدة والتدليل على صحتها.

٦- الاهتمام بتطوير المناهج لتكون أكثر قدرة على تلبية حاجات الطالب والمجتمع، وتلبية حاجات العصر ومواجهة مشكلاته.

أهم التوصيات.

١- إنشاء مؤسسات وفرق عمل متخصصة للعمل على تأليف الكتب العلمية الجامعية، حتى لا ينفرد كل مدرس بكتابة مقررات كما يعن له.

٢- استكتاب بعض العلماء المشهود لهم بالتبصر بالعلم والتضلّع من أسراره مع الاستبصار بالواقع؛ لاختيار مشاريع أطاريح الدراسات العليا بعناية بحيث تلبّي احتياج العصر، وتسد ثغرةً الواقع، حتى لا نبقى نحرث في الهواء، ونرقم في الماء، ونعيد اجترار المجتر.

٣- العمل على إيجاد روابط وتوأمات بين كليات الشريعة في العالم الإسلامي واتفاقيات تعاون يتم من خلالها تبادل الطلبة مدة فصل واحد يضرب فيها الطالب في الأرض ويطّلع على خبرات ومناهج تغني تجربته وتثريها.

الهوامش.

(١) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، القاهرة، ١٩٨١م، ٨٢/٤-٨٣. والفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨ م، ٢٨٧/١. والجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٣)، ١٩٨٤، ٤٥٤/٢.

(٢) رواه الطبري عن عمر بن الخطاب، والحاكم عن عمرو بن العاص، وينظر: السيوطي، **الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ص١٣٣.

(٣) المودودي، أبو الأعلى، **موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه**، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥م، ص٤٤.

(٤) ينظر: أبو المجد، أحمد كمال، **حوار لا مواجهة من أجل طرح جديد لقضايا علم التوحيد**، دار الشروق، ١٩٨٨م، ص٢٤٤.

(٥) القرافي، أحمد، (ت ٦٨٤هـ)، **أنوار البروق في أنواء الفروق المشهور بـ "الفروق"**، عالم الكتب، بيروت، ١/١٧٧.

(٦) ينظر: سلطان، جمال، **تجديد الفكر الإسلامي**، الرياض، دار الوطن، ١٤١٢هـ، ص٦١. وينظر: **حوار لا مواجهة**، ص٤٣.

(٧) بيومي، عبد المعطي، **تجديد الخطاب الدَيني، المحدَدات والمحاذير**، بحث مقدَم إلى مؤتمر تجديد الخطاب الدَيني، دمشق، ٢٠٠٤م، ص٤.

(٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، **أليس الصَبح بقريب**، تونس، الشركة التونسية لفنون الرَسم، (ط٢)، ١٩٨٨م، ص١١٥.

(٩) الغزالي، محمد، **عقيدة المسلم**، دمشق، دار القلم، (ط١٢)، ٢٠١٢م، ص٦. وينظر: القرضاوي، يوسف، **رسالة الأزهر بين الأمس واليوم والغد**، مصر، مكتبة وهبة، (ط١)، ١٩٨٤م، ص١٣-١٤.

(١٠) طنطاوي، جوهري، **الجواهر في تفسير القرآن**، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، (ط٢)، ١٣٥٠هـ، ٦٥/٤.

(١١) ينظر: عبد الحميد، محسن، **العلوم الإسلامية وحياتنا المعاصرة: العقائد الإسلامية والتفسير**، بحث ضمن مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص٢٣٣-٢٣٥.

(١٢) ابن تيمية، أحمد، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابن محمد، ٢٢/٢.

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 1, Art. 3

(١٣) ينظر: اللقاني، عبد السلام، **شرح جوهرة التوحيد**، مصر، مطبعة السعادة، (ط٢)، ١٩٥٥م، ص١١٤. وينظر: البوطي، محمد سعيد، **كبرى اليقينيات الكونية**، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٧م، ص١١١.

(١٤) ينظر: العمري، محمد خير، **علم الكلام بين الأصالة والتَجديد**، المجلّة الأردنيّة في الدّراسات الإسلاميّة، ٢٠٠٩م، ص٢٤٤-٢٤٥.

(١٥) الغزالي، محمد، **عقيدة المسلم**، ص٢٨.

(١٦) **المرجع السابق**، ص٢٨.

(١٧) إقبال، محمد، **تجديد الفكر الديني في الإسلام**، ترجمة: عباس محمود، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ط٢)، ١٩٨٦م.

(١٨) عمارة، محمد، **ندوة تجديد الفقه**، مجلة المسلم المعاصر، عدد ٩٠، ص١٧٢-١٧٣.

(١٩) ينظر: **علم الكلام بين الأصالة والتَجديد**، ص٢٤٦-٢٤٨.

(٢٠) **أليس الصَبح بقريب**، ص١٦٨.

(٢١) ينظر: **رسالة الأزهر**، ص١٠٩. وينظر: عطية، جمال الدين والزحيلي، وهبة، **تجديد الفقه الإسلامي**، دمشق، دار الفكر، (ط٢)، ٢٠٠٢م، ص٥٥.

(٢٢) **تجديد الفقه الإسلامي**، ص٦٣-٦٤.

(٢٣) زرزور، عدنان، **علم القرآن، مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه**، المكتب الإسلامي، (ط١)، ص٣٤٠.

(٢٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **صيد الخاطر**، دمشق، دار القلم، (ط١)، ٢٠٠٤م، ص٦٧.

(٢٥) **مؤتمر علوم الشريعة**، ص٢٣٨.

(٢٦) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، مصر، دار المعارف، ٤٨٠/٣.

(٢٧) البخاري، كتاب: الأدب، باب: علامة الحب في الله، ح رقم ٦١٧١.

(٢٨) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، بيروت، مؤسسة التاريخ، (ط١)، ٢٠٠٠م، ١٩٧/١.

(٢٩) الجويني، عبد الملك، **العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية**، تقديم وتحقيق: أحمد حجازي، القاهرة' مكتبة الكليات الأزهرية، (ط١)، ١٩٧٨م، ص٣٢-٣٣.

(٣٠) **عقيدة المسلم**، ص٢٠٧.

(٣١) ينظر: الطنطاوي، علي، **فصول إسلامية**، جدة، دار المنارة للنشر والتوزيع، (ط٥)، ٢٠٠٤م، ص١٥١، ١٥٢، ١٥٨.

(٣٢) ينظر: سعيد، جودت، **اقرأ وربّك الأكرم**، بيروت، دار الفكر، (ط١)، ١٩٨٨م، ص٢٢٢-٢٢٣. وينظر: **الله يتجلَى في عصر العلم**، ص٦. وينظر: **علم الكلام بين الأصالة والتجديد**، ص٢٤٩.

(٣٣) قطب، محمد، **بحث مقدَم إلى النَدوة العالميَة للشَباب الإسلامي بمؤتمر قضايا الفكر المعاصر**، (ط٢)، ١٩٨٧م، ص١٣٩.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss1/3